أثر الابتلاء في تهذيب المؤمن

أ.د. هناء سعيد جاسم

Prof. Dr. Hana Saeed Jassim

@gmail.com

The impact of affliction in disciplining the believer.

الملخص :

الابتلاء هو سنة الله في خلقه ، ويعتبر الابتلاء تكليفا لامة محمد صل الله عليه وسلم وهو يكشف عن الذي في داخل الناس لتتكشف الحقيقة ويظهر المسلم وغير المسلم ، وكيفية التعامل مع هذا الابتلاء ، ويكون المؤمن أكثر تقبلا له وذلك بالرجوع إلى الله بالدعاء والاستغفار وترك المعاصي ، من أجل أن يفوز بسعادة الدنيا والآخرة. **الكلمات المفتاحية :** الابتلاء ، تهذيب المؤمن

Abstract :

The affliction is the Sunnah of God in His creation, and the affliction is considered an assignment to the nation of Muhammad, may God bless him and grant him peace. In order to win the happiness of the world and the hereafter. **Keywords :** affliction , Refinement of the believer.

المقدمة

الحمد الله ذي الفضل والإحسان والذي عمر الأرض ببني الانسان ومن عليهم بنعمة العقل والبيان، والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وعبيده امام اهل طاعته وتوحيده ، وبعثه رحمة للعالمين.اما بعد :يصيب الله – جل وعلا – الأمم لتكون ابتلاء ليكون اختبار للناس، بسبب ذنوبها تارة وابتلاء واختبارا تارة أخرى، ومن أصول الايمان ان نعتقد ان الله تعالى حكيم في جميع افعاله، لا يفعل شيئا الا لحكمة تامة عملها من علم، لذلك انزال البلاء بالعباد فالله تعالى لا ينزل البلاء عبثا، وانما ينزله لحكمه عظيمة جليلة بينهما في كتابة وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) .إنَّ القرآن الكريم هو دستور الإسلام الجامع، الذي فضل الله فيه الحقوق والواجبات، ونظم فيه العلاقات والمعاملات وشرع العدد والاحكام، لذلك يجب ان ننهل من معينه نظام العبادة لان فيه السعادة ويهدي للتي هي أقوم.إنَّ العبادة مليئة بالمحن والابتلاءات، وان كل مؤمن ومؤمنة عرضه لكثير منها، ضمره يبتلى بنفسه ، وقد يبتلى بماله ، واحيانا باهله ، وهكذا تغلب عليه الاقدار من لدن حكيم عليم ، واذا لم يعمل المؤمن النظرة الصحيحة للابتلاء فسيكون الله اكبر من صوابه ، خاصة ان المصائب تطيش منها العقول لضخامتها وفجاءتها.لذلك ان الله يختبر عباده بالمصائب من اجل ان تظهر حقيقة قوة ايمانهم وصبرهم لان الصبر على المصائب والابتلاءات من عزم الأمور ومن اجل جعل العبادة يلجؤون الى الاستغفار والدعاء والتضرع الى الله.

ومن الاسباب التي جعلتني اتطرق الى دراسة هذا العنوان هي:

١. ان هذا الموضوع من الموضوعات المهمة.
٢. قلة دراسة هذا الموضوع من قبل المتخصصين في هذا المجال.
٣. بسبب ما يواجه الانسان من اقدار ومن مصائب والمحن يؤمن بقضاء الله وقدرة يرجع فيه الى التوسل والتضرع الى الله من اجل ان ينجو من المصائب.

المبحث الأول ما هي الابتلاء في تهذيب

المطلب الأولمفهوم الابتلاء في اللغة

البلاء : معناه البلية و (البلوى) و(البلاء) واحد والجمع (البلايا) ، و (بلاه) جرية واختبره وبلاه الله اختبره يبلو (بلاء) بالمد وهو يكون بالخير والشر و (ابلاه وابلاء) حسنا و (ابتلاه) أيضا[١].الباء واللام والواو والياء اصلان: أحدهما: اخلاف الشيء، والثاني: نوع من الاختبار، ويعمل عليه الاخبار أيضا، قال الاعرابي : يقال ابتليته فأبلاني ، أي : استخبرته فاخبرني ، وابلي في الحرب بلاء حسنا اذا اظهر باسه حتى بلاه الناس و خبروه[٢].قال ابن منظور : " بلوت الرجل بلؤا وبلاء " ، وابتليته : اختبرته وبلاه يبلو بلوا ، اذا جربه واختبره ، وابتلاه الله : امتحنه ويبلى بالشيء بلاء ، وابتلى ، والبلاء يكون في الخير والشر ، يقال: ابتليته بلاء حسنا وبلاء سينا[٣].

وقال ابن بري: يأتي الابتلاء أيضا بمعنى الانعام كما في قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴾[٤]، أي انعام بين ، وقوله تعالى في قصة سليمان عندما سفر له من يأتيه بعرش بلقيس في طرفة عين ، وفي الحديث : " من ابلى فذكر فقد شكر " وقال ابن الاثير : البلاء هنا هو الإنعام والإحسان.

المطلب الثاني تعريف الابتلاء اصطلاحا

البلاء : اسم ممدود من البلو ، وهو الاختبار والتجربة ، يقال : بلاه يبلوه بلوا ، اذا اجريه ، والبلاء يكون حسنا ويكون سيئا ، والله عز وجل يبلو عباده بالضيع الحسن ليمتحن شكرهم عليه ويبلوهم بالبلوى التي يكرهونها ليمتحن صبرهم ، فقيل للحسن : بلاء وللسيء بلاء[٥].

-قال الشوكاني: الابتلاء: " الامتحان والاختبار، أي: ابتلاه بما امره به ".

-وقال الزحيلي : الابتلاء هو الاختبار ، أي : معرفة حال المختبر بتكليفه بأمور يشق عليه فعلها او تركها : ليجازية عليها(٦).

-وقال الكفوي : " الابتلاء : التكليف في الامر الشاق ، ويكون الخير والشر معا ، ولكنهم عادة ما يقولون : في الخير ابتليته ابلاء وفي الشر : بلوته بلاء(٧).

-وقال المناوي : البلاء كالبلية : الامتحان ، وسمي الغم والبلاء لأنه يبلى الجسد(٨).

وشرعا : وردت كلمة الابتلاء في القرآن الكريم سبعا وثلاثون مرة وهي من المفردات التي كثر تداولها في ابيات كتبت التاريخ والتفسير ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾(٩)

المطلب الثالث مشروعية الابتلاء

أولا: من القرآن الكريم :

١. قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾(١٠) ، وهذا اخبار من الله تعالى ذكره لاتباع رسوله ﷺ أنه مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الأمور ليعلم من يتبع الرسول ومن ينقلب على عقبيه ، ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ، وكما امتحن اصفياءه قبلهم ، ووعدهم(١١).

٢. وقال تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾(١٢)، وهنا بشر القرآن على البلاء في النفس: القتل والاسر والجراح وما يرد عليها من أنواع المصائب ، وفي الأموال : الانفاق في سبيل الخير وما يقع فيها من الآفات وما يسمعون من أهل الكتاب المطاعن في الدين الحنيف ، وصد من أراد الايمان ، وتخطئة من امن ، وما كان من كعب بن الاشرف من هجائه لرسول الله ﷺ وتحريض المشركين(١٣).

٣. وقال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾(١٤) ، فسر بن عاشور هذه الآية الكريمة انه مالت قلوبهم عن الاستواء الى الانحراف فزيغ البصران لا يرى ما يتوجه اليه ، او ان يريد التوجه الى صوب فيقع الى صوب آخر من شدة الرعب والانذعار وبلغت القلوب الحناجر تميل لشدة اضطراب القلوب من الفزع والهلع حتى كأنها لاضطرا بها تتجاوز مقارها وترتفع طالبة الخروج من الصدور فاذا بلغت الحناجر ثم تستطيع تجاوزها من الضيق فشبهت هيئة قلب الهلوع المرعوب بهيئة قلب تجاوز موضعه وذهب متصاعدا طالبا الخروج فالمشبه القلب نفسه باعتبار اختلاف الهيئتين(١٥).

٤. كذلك قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾(١٦) ،أي: وقد فرقناهم في الأرض جماعات : منهم الصالحون ، وهم الذين امنوا ، استقاموا ومنهم أناس منحطون عن وصف الصلاح ، وقد اختبرناهم جميعا بالنعم ليتوبوا عما نهوا عنه، و(بلوناهم) أي اختبرناهم لان الله في الاختبارات مطلق الحرية، لذلك يضع أمامنا الاختبار لتكون تتجه عملنا شهادة إقرار منا علينا كقوله : (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) حيث سبحانه وتعالى يختبر بالنعمة ليرى الاحباب في الدنيا عن المسبب الأعلى الذي وهجها(١٧).

ثانيا : الابتلاء في السنة النبوية الشريفة

ان الله تعالى قد يبتلي الأنبياء والمرسلين ، وهم ليسوا عصاة ولا مذنبين فيظن ان الابتلاء عقاب لهم ، وقد غفر الله لرسوله ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقد كان الرسول محمد ﷺ اشد المؤمنين ابتلاء ، وكان ذلك في اغلب أحوال الأنبياء لرفع درجاتهم وليتاسي الناس بصرهم وحسن بلائهم ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾(١٨) ، ان ما تعرض له النبي محمد ﷺ ومن سبقة من الرسل لم يكن عقوبة ولا مقابل ذنوب فعلوها ، وانما ذلك سنة ماضية من الله تعالى رفعة من الله لأوليائه يصبرهم على البلاء ، وذلك بنصر رسله واعزاز دينه وأهله العاملين به الصابرين في البأساء والضراء المجاهدين فيه . قال أبو جعفر في تفسيره للآية السابقة : هذا تسلية من الله – تعالى ذكر – نبيه محمد ﷺ وتعزية له ، يقول تعالى ان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركين من قومك ، فيجحدوا نبوتك وينكروا آيات الله انها من عنده ، فلا يحزنك ذلك ، واصبر على تكذيبهم

اياك وما تلقى منهم من المكروه في ذات الله حتى يأتي نصر الله ، ولقد جاءك يا محمد خبر من كان قبلك من الرسل وخبر أممهم وما صنعت بهم حين جحدوا آياتي وتمادوا في كذلك[١٩] ، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((اذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا ، واذا أراد الله بعبدة الشر امسك عنه بذنبه ، حتى يواخي به يوم القيامة)) [٢٠]. وقال النبي محمد ﷺ : ((ان عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وان الله اذا حب قوما ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)) [٢١]. وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال : رسول الله ﷺ : ((ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة)) [٢٢].

ان الانسان يبتلى تارة في نفسه بالمرض ونحوه وتارة بالولد تارة بالمال فلا بد من الصبر. كذلك عن ابي سعيد : ((انه دخل على رسول الله ﷺ وهو موعوك على قطيعة، فوضع يده فوق القطيعة ، فقال : ما اشد محاك يا رسول الله ! قال : إنّا كذلك يُشدد علينا البلاء ، ويضاعف لنا الأجر، ثم قال : يا رسول الله من اشد الناس بلاء ؟ قال: الأنبياء، قال : ثم من ؟ قال : العلماء ، قال : ثم من ؟ قال : الصالحون ، كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ، ويبتلى احدهم بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ، ولاحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء)) [٢٣].

المبحث الثاني أثر ابتلاء المؤمن

المطلب الأول فوائد ابتلاء المؤمن

ان البلاء والابتلاء حكمة الله في خلقة فكما انه يبلوهم بالمصائب ويبلوهم بالنعمة ، ويبلوهم بالحسنات والسيئات ويبلوهم بشرعة وقدرة فكذلك يبلوا بعضهم البعض و قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾[٢٤] وهذا الامر عام في جميع الخلق، المؤمن يبتلى وابتلاء الله له بما يؤديه له فوائد عظيمة وسنحاول من خلال هذا البحث ذكر فوائد ابتلاء الله للعبد وهي كالاتي:

١. التوبة، لو لم تكن التوبة احب الى الله كما ابتلى بالذين اكرم المخلوقات عليه (الانسان) فالتوبة غاية كل كمال (ادمي) ولقد كان كمال سيدنا ادم (عليه السلام) وقد قيل له : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾[٢٥] ويقول المولى : ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾[٢٦]. فالتوبة هي حقيقة الدين الإسلامي ، والدين كله داخل في مسمى التوبة ، وبهذا استحق التائب ان يكون حبيب الله ، أن الله يحب التوابين والمتطهرين ، ان الله يحب من فعل ما امر به وترك ما نهى عنه ، والتوبة هي الرجوع كما يكرهه الله ظاهرا وباطنا الى ما يحب ظاهرا وباطناً[٢٧].

٢. اختيار هدف ايمانه : المؤمن الصادق في ايمانه يصبر لقضاء الله وقدرة، ويحتسب الاجر منه وحينئذ يهون عليه الامر ، أي يعمل على اصطفاء العناصر الصالحة القوية ، وقوة ايمان المؤمنين وحقيقة انتسابهم للإيمان ، قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢٨].

٣. الصبر : ان الصبر هو اعظم العطايا الإلهية ، حيث قال الرسول محمد ﷺ : ((ومن يتصبر يصبره الله ، ومن يستغن يغنيه الله ، ولن تعطوا عطاء خيرا واوسع من الصبر)) [٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٣٠]، أي: استعينوا في كل اموركم بالصبر وكذلك الصلاة وانها لشاقة الا على الخاشعين ، الذين يخشون الله ويرجون ما عنده ويوقنون انهم ملاقو ربهم جل وعلا بعد الموت .

والصبر ثلاثة أنواع : صبر الطاعة حتى يؤديها، وصبر المعصية حتى لا يقع فيها ، وصبر على الاقدار المؤلفة ، فهو يشمل الدين كله قال تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٣١] ، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٣٢]، ان الله سبحانه وتعالى اثني ثناء كبيرا على الصابرين واخبر امة معهم وانه يوفيهم أجرهم بغير حساب ، حيث الصبر درجة عالية لا ينالها الا من ابتلي بالأمور التي يصبر عليها ، اذا صبر نال هذه الدرجة العالية التي فيها اجر كثيرا ، أي يكون ابتلاء الله للمؤمنين بما يؤذيهم من اجل ان ينالوا درجة الصابرين ، حيث كان اعظم الناس وسيد الكائنات نبينا محمد ﷺ عندما يوعك كما يوعك الرجلان وشدد عليه من اجل ان ينال درجة عظيمة من منزله الصبر [٣٣].

٤. الرجوع الى الله : ان الانسان في وقت الشدة والأزمات يكون اقرب الى الله منيبا خاضعا ، والابتلاء يذكر بالله ، ويعدل الخطأ ويلقن الانسان دروسا لا يمكن ان ينساها ، لذلك شاهدنا كثيرا من الناس كانوا معرضين عن الله وبسبب البلاء الذي اصابهم تابوا وانابوا ورجعوا الى الله الى حظيرة الايمان والعبودية.

٥. التضرع والدعاء : يستجلب الله من العبد عندما يبتليه بالذين ما هو أعظم أسباب السعادة له وهي الاستعانة والاستعاذة والدعاء والتضرع والابتهال والمحبة ، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾(٣٤).

لا شك ان العبد العاقل يكثر من الدعاء في أوقات الشدة والابتلاء ، لان الدعاء اظهار الفقر والحاجة والنقص الى الله ، وان الله هو وحدة القادر على جلب كل ما يصلح العبد ودفع ما يضره ، والعبد لا يجوز ان يظهر حاجته وفقرة الى غير الله.يقصد هنا بالذل هو ذل المعية التي تخرج من القلب المحب أنواعا من التقرب والتودد والايثار والرضا والعمد والشكر والصبر والندم وتحمل العظائم التي لا يسخر فيها لا الخوف وحدة ولا الهجاء وحدة وهناك ذل آخر هو ذل المعصية ، وبيان ذلك ان العبد متى شهد حلامه واستقامته شمخ انفه وتعاظمت نفسه اذا ابتلى بالدين تصاغرت اليه نفسه وذل لله وخضع.أي ان الابتلاء يعرف الانسان فيه نفسه أي حقيقته وانها الظالمة وانها شر وجهل وكل ما يصدر فيها من خير وعلم وتقوى من عند الله ، فالله يزكي الانفس فتزكوا وتجملوا بأنواع الخير والبر ، عندما يبتلى الانسان يعرف ان الكمال لله وحدة وان نفسه ناقصة وبحاجة مستمرة الى الله.

٦. الاستقامة : أي استقامة القلب على التوحيد وقد فسر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) الاستقامة في قولة تعالى : قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٣٥)، أي متى استقامة القلب على معرفة الله وعلى خشية واجلاله ومهابته ومعيته وارادته ودعائه والتوكل عليه استقامت كافة الجوارح على طاعته ، فان القلب هو ملك الأعضاء اذا استقام الملك استقامت جنوده ورعايا ، ان الاقوال شمل الذكر والدعاء واكمال اللسان واعمال الجوارح والحج والعمرة ، فالنيات تشمل الإخلاص والايمان والصلاة التي هي صلة العبد برية وهي عمود الإسلام لأنها تجمع الاقوال والافعال والنيات(٣٦).

٧. إنزال البلاء لتمحيص :لا يتقبل الله من عبادة ان يكون ايمانهم مجرد دعوى فارغة من البرهان ، قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾(٣٧)، ان الكافرين عندما ينزل عليهم العذاب الشديد على ايدي المؤمنين ، يدمرهم ويستأصلهم ، وهذا هو معنى (المحق) ، أي زوالهم على ايدي المجاهدين(٣٨) ، كذلك قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(٣٩)، أن قلوب المؤمنين لا تخلو من الشوائب ، والابتلاء هو الذي يميز القلوب الخبيثة الذي يكفر ويسخط ويقط ، من الطيب الذي يؤمن ويرضى ويصبر ، حيث ان الانسان المؤمن لا يمكن ان يدخل الجنة وقلبة مشوب بتلك الشوائب ، واكد على ذلك قول النبي ﷺ : ((لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر)) (٤٠)، قال تعالى: ﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾(٤١)، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾(٤٢).

ان للابتلاء غاية وهي: اختبار ما في القلوب وتمحيص ما في الصدور ، وهذا مصداق قوله (عز وجل) : ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(٤٣) ، اذن حكمة الله (عز وجل) في الابتلاءات المختلفة يقدر ما تيسر اليها الآيات القرآنية الكريمة ، أو الاحاديث الشريفة ، او ما توحي اليه قصص الابتلاء التي تضمنها آيات الذكر الحكيم(٤٤).

المطلب الثاني حكم ابتلاء المؤمن

ان للابتلاء مفهوما من خلاله تظهر حكمه الله تعالى لعباده وذلك ان الله (عز وجل) جعل الانسان خليفته على هذه الأرض ، فانزل عليه شريعة ، وحد له حدودا ، ورسم له طريقا بعد ان منحه الحرية وإعطاءه الغيرة ، وجعل الكون مظهرا لعظمته ، ودليلا على قدرته ،واختبر طاعته ومقدار التزامه ، فمن قبل بالدليل ورضي بالبرهان وصدق الرسل ، فاتبع هدى الله نال رضوانه واستحق حنانه ، واما من رفض الدليل وخالق البرهان وكذب الرسل ، واتبع غواية الشيطان وسار خلف هواه ، استحق سخط المولى عز وجل(٤٥).

ان الدنيا هي دار الامتحان يعبر فيها الانسان الى الآخرة ، حيث يلقى الجزاء الاوفى على ما قدم ، حامل مع رسالة وامانة يؤديها في الدنيا ويجزى عليها في الآخرة ، ثم يصل بعدها الى هدف وغاية ، حيث دار الاختبار يتقلب الانسان في هذا الدار الى جانبين ، قال

تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٤٦] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[٤٧] ، حيث جاء في هذا الآيتين التخيير صحيحا على مقتضى حكم الابتلاء هو فرع التفريغ بين امر الله وبين ارادته ، امره مخاطب به جميع المكلفين ، اما ارادته فمتصلة بالقضاء والقدر[٤٨].

١. تقوية الايمان بالقضاء والقدر : فعلى الانسان ان يؤمن بقضاء الله وقدره ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٤٩] ، وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٥٠] ، وأن الايمان بالقدر هو احد اركان الايمان الستة لا يتم الايمان الآية لكنه ليس حجة للإنسان على فعل معاصي الله أو التهاون بما أوجب الله ، حيث اعطاك الله عقلا تتمكن به من الارادة واعطاك قدرة تتمكن به من العمل ، حيث ان اذا سلب منه عقله لم يعاقب على معصية ، ولا يترك واجب ، واذا سلب منه قدرته على الواجب لم يؤخذ يتركه ، حيث ان ترك الواجبات حجة داحضة باطلة ابطلها الله في كتابة كما في قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٥١].

٢. لتكفير قضايا المؤمنين ومحو سيئاتهم : ليعلم المؤمن ان البلاء لا ينزل الا بذنب، فمن حكمة انزال البلاء تكفير الخطايا ومحو سيئاتهم ، قال رسول الله ﷺ : ((لا يزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة في جسده ، وفي ماله ، وفي ماله ، حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة))[٥٢]، " كذلك قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[٥٣] ، ان الله تعالى برحمته يعفو عن الكثير من الذنوب والخطايا ويعاقب العبد على بعضهم ليرتدع وينزجر عن ، ويكون ذلك من اجل تكفير ذنوبهم وسيئاتهم ، فالحكم قد تهدد فيكون البلاء عقوبة للمؤمن ويكون كفارة في نفس الوقت ، مادام العبد يتلقى المصائب بنفس راضية.

٣. إتمام العبودية : ان الله هو الملك المتصرف ، بفعل ما شاء كقوله تعالى : ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[٥٤] ، وقوله أيضا : ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٥٥]، أن الله يبتلي من يشاء بما شاء من عبادة لان هو الملك وهو المرعي ، لذا يستخرج الله هذا البلاء لإتمام العبودية من اجل تكميل مقام الذل والانقياد واكمل الخلق عبودية اكملهم ذلا الله وانقيادا وطاعة[٥٦].

٤. الابتلاء وسيلة لتمكين المؤمن في الأرض . يبتلي الله (عز وجل) عبادة بالسراء والضراء والشدة والرخاء ، وقد يبتليهم من اجل رفع درجاتهم واعلاء ذكرهم ومضاعفة حسناتهم كما يفعل بالأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) ، قال النبي ﷺ : ((اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل))[٥٧] ، وتارة يفعل ذلك سبحانه بسبب المعاصي والذنوب ، فتكون العقوبة معجلة كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[٥٨]، وقيل الشافعي : " يا ابي عبد الله ، ايهما افضل للرجال ان يمكن او يبتلى ؟ " فقال الشافعي : " لا يمكن حتى يبتلى ، فان الله (عز وجل) ابتلى نوحا وإبراهيم وعيسى وموسى ومحمدا (صلوات الله عليهم اجمعين) فلما صبروا على الابتلاء مكنهم الله في الأرض"[٥٩].

٥. التحذير من الغرور والتكبر : أي التضرع والخضوع لله تعالى لا يرضى لعبادة الكفر ، لذلك ارسل الرسل والكتب من اجل ان تحض الناس على الخير والحق وتبغض اليهم السوء والشر وتنهاهم عنه ، لذلك يبتليهم الله ليفيقوا من سكرتهم ويرجعوا الى الله ، فان لم يستجيبوا تابع عليهم الابتلاء بأشكاله لعلهم يتوبوا ويؤدبوا ، اشارت الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٦٠]، وقال تعالى : ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٦١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٦٢] .

٦. اثارة الفطرة : مشكلة الانسان هي الابتعاد عن فطرته، ويحاول النظر الى حياة من زاوية جانبية لا بشكل مباشر ، المشكلة في زمن قوم عام وثمود ونوح (عليه السلام) هي نفسها اليوم المشكلة الكبرى ن حيث ان ابتلاء الانسان بالمصائب والماسي هو علاج الهي لرجوع الانسان الى فطرته ، واعادته الى حالة نقائه وطهره أي الى نقطة البداية قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾[٦٣]، أن هذا الآيات تشير الى ان الضراعة بالسراء والضراء هي التي تجعل الانسان يعود الى حالته الطبيعية الفطرية ، حيث نجد الكثير من الأمم تلجأ للضراعة عندما تصاب بالمشاكل والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٧. التوبة : ان الوقوع في المعاصي وما يترتب عليها من الابتلاءات هو حكمة الإلهية من اجل اصلاح علاقة العبد بربة عز وجل ، ومن أجل اصلاح علاقة العبد بنفسة ومع الآخرين ، وصولا الى التوبة حيث ان الوصول الى التوبة هي الكمال البشري ، وهي احب

الى الله ، وهي غاية كل كمال ادمي ، ولقد كان كمال أبينا آدم (عليه السلام) وقد قيل : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾[٦٤]، وبين حاله وقد اخبر عنه المولى بقوله : ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾[٦٥] ، ان التوبة هي حقيقة الدين الإسلامي ، والدين كله داخل في مسمى (التوبة) [٦٦]، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾[٦٧]، كذلك قال تعالى : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦٨]، وأيضا قال تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٦٩]، فاذا كان المقصد من انزال البلاء هو ردع العباد عن غفلتهم و اعراضهم عن ربهم كان رفع البلاء بما يحقق المقصد من انزاله وهو ضد ذلك الحال الذي نزل بسببه البلاء وضد الغفلة انما هو الاقبال على الله والتضرع اليه[٧٠].

٨. الاستغفار والتوبة والانابة والرجوع الى الله : ان نزول البلاء عقوبة لذنب الم به العباد فلا شك ان التوبة خسر وسيلة لرفع تلك العقوبة والبلاء ، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٧١] ، قال رسول الله ﷺ :" أنزل الله علي أمانين ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ إذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة"[٧٢].

المطلب الثالث أسباب رفع البلاء

ان لرفع البلاء أسباب عديدة من أهمها :

١. تقوى الله والاعتصام به : ان اعظم الأسباب واهمها ، أساس النجاة من شرور الدنيا والآخرة هي تقوى الله والاعتصام صادقا واللجوء اليه والتوجه اليه توجيها كاملا وصدا وحبا وخوفا ورجاء وتوكلا وانابة والانقياد لله ولرسوله ﷺ والحرص على ذلك واستفرغ الجهد فيما يحبه الله ورسوله فهو مدار السعادة واية الفلاح وطريق النجاة.

ان تقوى الله والاعتصام به حفظ للمرء، وصيانه للنفس وحماية للدين وامن من المخاوف وضمان من المخاطر ، ونجاة من المهالك ونصرة على الأعداء ، وهو الحصن الحصين والسد المنيع ، وهو اصل السلامة في الدنيا والاخرة وطريق النجاة والامن والعز والنصر[٧٣]، قال تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[٧٤] ، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾[٧٥].

٢. الدعاء : ان الدعاء هو انجح علاج لرفع البلاء وهو سلاح كل مؤمن وممن استعمل هذا السلاح هم الأنبياء ومنهم يونس وايوب (عليهم الصلاة والسلام).

٣. التوبة الى الله والانابة اليه : ان الابتلاءات والفتن تتنزل بقدر من الله ، لتعيد صياغة الانسان المسلم ، ويتم ذلك قد يكون بالابتلاء والمحن هي القادرة على اعادته وتصويب مساره وتعديل سلوكياته وانابه الى الله ، فالمؤمن هو الأكثر حاجة للابتلاء من اجل العيش بحالة متواصلة من التوبة الدائمة . حيث ان البعد عن المحرمات وعمل الخيرات والتوبة الى الله سبب لرفع البلاء والحصول على الأمن والرخاء من الله تعالى ، حيث ان التوبة والانابة الى الله تتفاعل بشكل قوي بحيث يعود الانسان الى ربه تائبا[٧٦].

٤. تحقيق عقيدة الولاء والبراء :ان الولاء والبراء هما ركن من اركان عقيدة الايمان ، وهو سبب من أسباب رفع البلاء ، ويعني بالولاء : حب الله ورسوله ، اما البراء : هو بغض من خلق الله ورسوله ، يأتي الابتلاء لعميق الهواجس المؤمنين والكافرين ، لان العقيدة هي الدوافع الاصلية التي تطلب وعي المسلم وعيا كاملا بعقيدة الولاء والبراء ، حيث ان الابتلاءات هي القادرة على تحقيق هذه المفاضلة وتحقيق الولاء والبراء[٧٧].

٥. اخلاص النفوس والغايات والاهداف :عندما تخلص النفوس والغايات والاهداف الله هي من اعظم القضايا التي ينطلق منها النصر ، حيث ان هذا الإخلاص لا يأتي الا عندما ينزل الابتلاءات على الجماعة المؤمنة من اجل ان تخلص نفوسهم واهدافهم عندها حينئذ يرفع البلاء عندما يتمحصوا وهذا الذي يريده الله ان يجلو من الجماعة المسلمة.

الخاتمة

أولا: الاستنتاجات

١. الابتلاء هو سنة الإسلام ويعتبر تكليفا اليها ليس للإنسان دعم في اختيارها ، هي قدر على الانسان من الله في الحياة الدنيا وهي تعتبر ظاهرة صحيحة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الانسان تحافظ على كينونة وتضبط مسار حياته .

٢. الابتلاء يكشف معادن الناس ، وهي مبنية على قدرة الانسان على الاختيار سببين الخير والشر والله عز وجل يحاسب الناس على ما يقع منهم لا على ما يعلمه منهم .

٣. هناك ابتلاءات تقع على عامة الناس وهي تخص التكليف بالأيمان ن واذا نجح بالابتلاء العام يخضع الى الخاص وهو ابتلاء المؤمنين.

٤. من فوائد الابتلاء: تحقيق العبودية الله عز وجل، وتزكية النفس والإخلاص لله ، التوجه الى الله ، الدعاء ، الاستغفار ، تكفير خطايا والذنوب ، ودفع منزلة المؤمن عند الله.

٥. ومن أسباب رفع البلاء: الدعاء والاستغفار والرجوع الى الله ترك المعاصي والإخلاص في الغايات والاهداف والنفوس اظهار حقيقة المؤمن وقوة ايمانه.

ثانيا : التوصيات

١. اعداد ودراسات متنوعه تعني بأمر الابتلاء على المؤمن واهمية في خلق الابعاد التربوية للسنن الإلهية.

٢. اصدار نشرات تثقيفية وايصالها لدعاة في المؤسسات و المساجد لتعريف الناس بأهميتها.

٣. إثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات ودفع الباحثين للكتابة في هذا المجال.

المصادر من بعد القرآن الكريم

أولا :الكتب

١. التعريفات الفقهية ، محمد عميم البركاني ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٣

٢. معجم المقاييس اللغة ، محمد بن فارس الرازي ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٩٧٩ ،

٣. النهاية في غريب الحديث ، مجلد الدين أبو السعادات ، المكتبه العلمية بيروت ، لبنان ١٩٧٩

٤. ابن منظور ، لسان العرب ، جمال الدين ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨

٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٤م.

٦. المعجم العربي لاسماء ، رجب عبد الجواد الكفوي ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، مصر / .٢٠٠٢

٧. التوفيق على مهات التعاريف ، عبد الرؤوف المناوي ، عالم الكتب ، ط١ ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٠ ،

٨. جامع البيان من تاويل آيات القرآن ، تفسير الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، دار طبع مجهول ، ط١ ، ٢٠٠١،

٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمرو الزمخشري دار الكتب العرب ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ خ ، ج١ .

١٠. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر التونسي ، دار التونسية ، ط ١ ، تونس ، ١٩٨٤ هـ

١١. المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مؤسسة الأهرام للطبع ، مصر ، ١٩٩٥ ،

١٢. حكمة الله في انزال البلاء واسبابه دفعة ، د. عبد المجيد الهنداوي التفسير ، للدراسات القرآنية ،

١٣. الابتلاء سنة الهية على بساط العبودية ، السيد صلاح الدين الحسني مؤسسة الامام

١٤. الابتلاء بالمال والأولاد ، هيثم احمد العبيدي ، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدمة ، ط ١ ، ٢٠١٥

١٥. بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، مطبعة وزارة الارشاد الإسلامي ط١ ،

١٦. تفسير ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن كثير ، دار ابن حزم ، ط١ ، بيروت ،

١٧. الإسلامية ، القاهرة ، مصر ، د.ت المهدي (عجل الله فرجه) ، مركز المستبصرين .

١٨. الابتلاء والمحن في الدعوات ، أبو فارس عبد القادر ، دار التوزيع والنشر

ثانيا : الرسائل والأطاريح

١٩. الآثار التربوية للايمان بالقضاء والقدر ، لولو محمد فتحي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠١

٢٠. الابتلاء واثره في حياة المسلم ، ايمان الجندي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، الكلية الإسلامية السعودية ، د.ت

ثالثا : المجلدات

٢١. مفهوم الابتلاء في القرآن الكريم ، نصار اسعد نصار ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الأول ، المجلد ٢٠ ، كلية الشريعة ، جامعة دمشق ٢٠٠٤ .

رابعا : بحوث منشورة الكترونيا

٢٢. الابتلاء واثره على حياة المؤمنين ، عبدالله مير غني صالح ، منشور على موقع درر سنية ٢٠١٨ ،

٢٣. الابتلاء على الصبر في القرآن ، احمد ادريس ، بحث منشور على موقع شبكة الالوكه ، ١٩٨٩.

١() التعريفات الفقهية ، محمد حميم الاحسان البركني ، دار الكتب العلمية ، ط١ ٢٠٠٣، ص١١.

٢() معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩ ، ١ ، ص٢٩٢.

٣() ابن منظور ، لسان العرب ، جمال الدين ، محمد ، دار صادر – دار بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨ ، ص٣٥٥ .

٤() سورة الدخان، آية (٣٣).

٥() الحسن علي بن أحمد الواحدي ، النيسابوري ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص١٣٥.

٦() محمد عميم الإحسان المحددي ، التعريفات الفقهية ، دار الكتب العلمية ، (د. ب) ، ٢٠٠٣، ص٥٩.

٧() رجب عبد الجواد إبراهيم الكفوي ، المعجم العربي الاسماء الملابس ، الكليات معجم المصطلحات للكفوي ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٢ ، ص٢٩.

٨() عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١٩٩٠،١ ، ص٨٢.

٩() سورة الأنبياء، آية (٣٥).

١٠() سورة البقرة، آية (١٥٥).

١١() محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج٢ ص٧٠٣.

١٢() سورة آل عمران، آية (١٨٦).

١٣() الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٧ء، ج١، ص٤٤٩.

١٤() سورة الأحزاب، آية (١٠-١١).

١٥() التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤ ، ج٢١، ص٢٨٠.

١٦() سورة الأعراف، آية (١٦٨).

١٧() المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، طبع مؤسسة الأهدام ، مصر ، ١٩٩٥ ، ج١، ص ٢٣٤.

١٨() سورة الأنعام، آية (٣٤).

١٩() حكمة الله في انزال البلاء وأسباب دفعه في القرآن الكريم ، د- عبد الحميد هنداوي ، مقالة في موقع مركز التفسير للدراسات القرآنية ، تاريخ المراجعة : ٢٠٢٢/٧/٣١م.

٢٠() مشكاة المصابيح، ٢/٢٦٨، سنن الترمذي ٢٣٦٦، ابو يعلى ٤٢٥٤.

٢١() سنن الترمذي ، ٦٠١/٤ حديث رقم: ٢٣٩٦.
٢٢() البخاري في الأدب المفرد ١٧٤/١ حديث رقم: ٤٩٤.
٢٣() السنن الكبرى للبيهقي ٣٧٢/٣ حديث رقم: ٦٣٢٥.
٢٤() سورة الفرقان، آية (٢٠).
٢٥() سورة طه، آية (١١٨).
٢٦() سورة طه، آية (١٢٢).
٢٧() الابتلاء واثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن ، عبدالله مير علي صالح ، موقع الدرر السنية، تاريخ المراجعة: ٢٠٢٢/٧/٣١م.
٢٨() سورة التوبة، آية (١١٩).
٢٩() سنن الترمذي ، ٣٧٣/٤.
٣٠() سورة البقرة، آية (٤٥).
٣١() سورة المؤمنون، آية (١١١).
٣٢() سورة البقرة، آية (١٥٥-١٥٧).
٣٣() الابتلاء والصبر في القرآن الكريم ، احمد إدريس بايبر ، موقع شبكة الألوكة ، تاريخ المراجعة ٢٠٢٢/٧/٣١م.
٣٤() سورة الأنعام، آية (٤٢).
٣٥() سورة الأنعام، آية (٤٢).
٣٦() الابتلاء واثره في حياة المسلم ، ايمان الجندي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الإمام حمد بن سعود الإسلامية ، الكلية الإسلامية ، السعودية ، (د.ت) ، ص٢٠١٩.
٣٧() سورة آل عمران، آية (١٤١).
٣٨() حكمة الابتلاء ، السيد محمد تعلي المدرسي ، مقال منشور على موقع مركز الاشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية ، تاريخ المراجعة ٢٠٢٢/٨/١م.
٣٩() سورة آل عمران، آية (١٧٩).
٤٠() مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٢١٥/٢ ، حديث رقم: ٧٠١٥.
٤١() سورة العنكبوت، آية (١-٣).
٤٢() سورة محمد، آية (٣١).
٤٣() سورة محمد، آية (٣١).
٤٤() الابناء بالمال والأولاد ، السيد هيثم أحمد الحيدري ، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ص٢٦.
٤٥() انصار اسعد نصار ، مفهوم الابتلاء في القرآن الكريم ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الأول ، المجلد ٢٠ ، كلية الشريعة ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٤ ، ١١-١٢.
٤٦() سورة الشمس، آية (8-7).
٤٧() سورة الإنسان، آية (٢).
٤٨() مفهوم الابتلاء في القران الكريم ، نصار اسعد ، ص١١.
٤٩() سورة الحج، آية (٧٠).
٥٠() سورة الحديد، آية (٢٢).
٥١() سورة النساء، آية (١٦٥).
٥٢() الأدب المفرد للبخاري ، ١٧٤/١، حديث رقم: ٤٩٤.
٥٣() سورة الشّورى، آية (٣٠).

٥٤() سورة الأنبياء، آية (٢٣).

٥٥() سورة هود، آية (٥٦).

٥٦() حكمة الله في انزال البلاء وأسباب دفعه في القران الكريم ، عبد الحميد الهنداوي ، ص٧.

٥٧() السنن الكبرى للنسائي ٣٥٢/٤ حديث رقم: ٧٤٨٢.

٥٨() سورة الشّورى، آية (٣٠).

٥٩() متى يعرف العبد ان هذا الابتلاء امتحان أو عذاب ، فتاوي ومقالات ابن باز ، مقال منشور : على موقع الامام ابن باز ، تاريخ المشاهدة: ٢٠٢٢/٨/٢م.

٦٠() سورة الأعراف، آية (١٦٣).

٦١() سورة الأعراف، آية (١٦٥).

٦٢() سورة الأنعام، آية (١١).

٦٣() سورة الأعراف ، آية (٩٤).

٦٤() سورة طه، آية (١١).

٦٥() سورة طه، آية (١٢٢).

٦٦() الابتلاء سنة إلهية، صلاح الحسيني، ص٤٨.

٦٧() سورة الأنبياء، آية (٨٣-٨٤).

٦٨() سورة الأنبياء، آية (٨٧-٨٨).

٦٩() سورة غافر، آية (٦٠).

٧٠() تفسير ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر كثير ، دار ابن حزم ، طلا ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٦.

٧١() سورة الأنفال، آية (٣٣).

٧٢() سنن الترمذي ، ٢٧٠/٥ رقم الحديث: ٣٠٨٢.

٧٣() الابتلاء واثره في حياة المسلم ، ايمان النجدي ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٣م ، ص١٢-١٣.

٧٤() سورة الحج، آية (٧٨).

٧٥() سورة النساء، آية (١٧٠).

٧٦() الابتلاء والمحن في الدعوات ، أبو فارس ، محمد عبد القادر ، دار التوبيخ والنشر الاسلامية ، القاهرة ، مصر ، درت ، ص ٥٣-٥٤.

٧٧() الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر ، لولو محمد فتحي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ٢٠١٣، ص٧٢.